



## المنجز في المعجم الطوبونيميّ بالجزائر

### -مقاربة وصفية تحليلية نقدية-

#### Toponymic dictionaries of the Algerian academic bodies -A critical analytical descriptive approach-

لواتي فاطمة<sup>1\*</sup> ؛ إسلام حبّ الدين<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة البحث تلمسان (الجزائر).

البريد الإلكتروني: altaoum@yahoo.fr

<sup>2</sup> جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج- (الجزائر).

البريد الإلكتروني: islam05habbeddine@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإيداع
2023/12/01	2023/10/02	2023/08/01

**الملخص:** يروم هذا البحث إلى رصد الجهود الأكاديمية الجزائرية في مجال إنجاز المعجمات في حقل علم الطوبونيميا، باستخدام المنهج التحليلي النقدي وبذلك بعرض أهم المنجزات المعجمية في حقل الطوبونيميا. هذا المجال المعرفي الجديد الذي مازال يخطو خطوات محتشمة إذا ما قورن بإنجازات الدول العربية خاصة والأوروبية عامة. فالطوبونيميا تعد من العلوم المهمة للتوثيق وأرشيفاً للأعلام والأحداث التي وقعت بمكان محدد، ويمكن اعتبارها بنكا لغويا يمكن من خلاله إعادة بناء ما طاله النسيان في علم اللسانيات، وتصويب أحداث تاريخية بالاعتماد على التسميات المكانية التي تحفظ إشارات مهمة متعلقة بالحدث التاريخي، وبذلك يشكل هذا العلم مرآة عاكسة للكثير من الحقائق المتعلقة بحياة الشعوب بمختلف نواحيها مما يدعو نقلها في معجمات متخصصة.

وقد توصلنا من خلال هاته الدراسة أن حقل المعجمية في مجال الطوبونيميا بالجزائر لا يتمشى والثراء المعجمي العالمي وحتى العربي، وما هو مطروح على الساحة العلمية إلا جهودا فردية وليست إدارة مؤسسات جامعية وأكاديمية ومن طرف باحثين في الاختصاص.

**الكلمات المفتاحية:** الطوبونيميا؛ المعجمات؛ جهود الهيئات الأكاديمية.

**Abstract:** This research work aims to monitor the Algerian academic efforts made to develop dictionaries in the field of toponymy; a relatively new field of knowledge that

\* المؤلف المرسل

is still in the course of development especially when compared to the achievements of Arab countries in particular and European countries in general. Toponymy is one of the important sciences for documentation and archive of events that occurred in a specific place and is considered a linguistic bank that enables the reconstruction of what has been forgotten in linguistics and corrects historical events by relying on spatial nomenclature to preserve important references related to the historical event which is why it is important to record them in specialized dictionaries.

This research paper aims to record the most important research works done on documentation in toponymy using specialized dictionaries. The starting point of this research is the following question: Did academic institutions such as universities and research centres make efforts in this field?

**Keywords:** toponymy; dictionaries; Academic efforts.

## مقدمة:

تندرج تحت لواء التراث البشري علوم شتى من بينها أسماء الأماكن أو ما يعرف بالطوبونيميا والتي عرفت ترجمتها إلى اللغة العربية مصطلحات عدة منها: المواقع، والاسمكانيّة، والأسماء الجغرافيّة، والأماكنيّة، وكلها مصطلحات لمسمى واحد يحمل في طياته دلالات عديدة تهتم بالبحث في أسماء الأماكن، ومحاولة تفسير ظهورها داخل مجالها الجغرافي والتاريخي والاجتماعي وتطور دلالاتها، حيث نجد في كثير من الأحيان العديد من الأماكن سميت بتسميات بحسب الأحداث الاجتماعية والحقب التاريخيّة التي عايشتها، وأنها تحمل في دلالاتها جوانب تراثية وإرثا حضاريا من واجب المؤسسات الجامعية والأكاديمية جمع هذه الأسماء وتوثيقها لحمايتها من الضياع والطمس خاصة في ظلّ التغيرات والتحوّلات التي يشهدها العالم.

## 2. تعريف الطوبونيميا:

الطوبونيميا أو المواقع أو أسماء الأماكن، (Toponymie) هي مشتقة من الكلمة اليونانية (Topos)؛ والتي تعني: (المكان)، و (Onoma)؛ التي تعني: (الاسم)، ومنه فالطوبونيميا هي العلم الذي يدرس أسماء الأماكن والمعروفة بالطوبونيمات (Toponymes)<sup>2</sup>.

يفتح هذا العلم أفاقا جيدة في البحث وذلك بالرجوع إلى أصل تسمية المكان أو الأماكن ففي هذه التسمية دلالة أكيدة على الشعوب التي أنشأت هذه الأماكن وقد قيل إنّ المدن تتكلم لغة مؤسسيها.

والطّويّونيميا علم لسانيّ يهتم بدراسة معنى وأصل أسماء الأماكن والتّطورات التي طرأت على هذا الاسم عبر الزمن، فالعلاقة بين الاسم والمكان؛ أي الدال والمدلول تنقل أحداثا جرت في الماضي وتكشف عن علاقة الإنسان بذلك المكان<sup>3</sup>. إنّ الطّويّونيميا ليست فقط تحقيق وثائق، وإنما تقوم بدراسة هذه الأسماء حتى يتسنى فهم ما قصده المجتمع من خلالها، هي تروي المجتمع وتمكنا من قراءة ثقافته واهتماماته وتطوراته<sup>4</sup>، يقول (ألبرت دوزا / Albert Dauzat): "إنّ الواقعيّة تمكنا من فهم الروح الشعبيّة، ميولها سواء كان أسطوريا أم حقيقيا، والوسائل التي تعبر بها"<sup>5</sup>.

فالدّراسة الطّويّونيميا تكتسب أبعادا شاسعة شساعة العلوم التي يعتمد عليها علم أسماء الأماكن؛ إذ هي نظام متعلق باللسانيات التي تعد علما للغة بصفة عامة، وبصفة أدق دراسة تاريخية ومقارنة للغات، لأنّ تسمية الأماكن عبارة عن بحث ووصف وشرح للألفاظ التي ساعدت ومازالت تساعد على تعيين جوانب الطبيعة في علاقتها مع الكيان الإنساني<sup>6</sup>، كما تعكس التسمية بوصفها منتوجا اجتماعيا بعض الأبعاد الاجتماعيّة التي تحرك حياة المجتمع، حيث تظهر النماذج التسموية لكل حضارة خصوصيتها وقيمتها الاجتماعيّة تماما، كما تجسد أنماطها الثقافيّة وأعرافها وطقوسها وتقاليدھا التي تنفرد بها عن غيرها، فالأسماء تعكس صورة الزمان والمكان والتكوين الاجتماعي والثقافي والمنظور العقلي، كما تظهر الأسماء أبعاد الثقافة والحضارة، وتصبغها بصبغتها وتطبعها بطابعها<sup>7</sup>.

أيضا فإن أسماء الأماكن تمثل جزءا من ذاكرة الشعوب، إذ إنّ التسمية قد ترتبط بذكرى ما في الماضي وتساعد على إحياء تاريخ مضي.

أما عن الغرض من الدراسة الطوبونيمية فهو التعرف على أصل تسمية المكان، فدون التسمية يكون الإنسان مضطرا في كل مرة إلى وصف المكان بميزاته والطابع الغالب عليه. وتكون هذه التسمية مرتبطة أساسا مع جغرافية المكان، أو مع نوع من النبات أو الحيوان الذي يكثر تواجده بذلك المكان، أو مع أسامي تربط الشعوب بأراضيهم من قبائل وعائلات أو حتى أسماء لأولياء صالحين انتقلوا إلى ذلك المكان. فهي دراسة لاسم المكان من الناحية التاريخية، أو الجغرافية أو الأنثروبولوجية أو الدينية أو العرقية. وتتجلى أهمية الطوبونيميا في حياة الفرد والمجتمع، في التعريف بالعناصر البشرية التي تركت بصماتها على المجال الطوبوغرافي، بعضها اندثر وانمحى من الذاكرة الجماعية وبعضها الآخر بقيت محتفظة بتركيباتها اللغوية. والأهمية نفسها تظهر في الناحية الاجتماعية وحياة الإنسان قديما وحديثا، وما يرتبط بذلك من عمران واقتصاد وحرب وسلم ورخاء وذنك، وكل ما يتعلق بالطبيعة والمناخ على مر التاريخ، وبذلك يشكل هذا العلم المرآة العاكسة للكثير من الحقائق المتعلقة بحياة الشعوب بمختلف نواحيها.

### 3. أهمية الطوبونيميا في صناعة المعجمات:

تكمّن أهمية الطوبونيميا في صناعة المعجمات فيما يلي:

- استحضار كل الألسن المتداولة في المجال والإبقاء على الاتصال بالعارفين في المجال اللساني واللغوي.

- التمكن من تحصيل الصيغة الأصلية لكيفية نطق الأهالي للحيز الجغرافي قيد الدراسة.

- العودة لكل المختصين في المجالات المرتبطة بعلم الطوبونيميا سواء المؤرخين، أو

الأنثروبولوجيين، أو الأركيولوجيين، أو الإثنولوجيين، ... الخ.

ومما لا شك فيه أنّ الطوبونيميا تؤدي دورا مهما في الحفاظ على الشخصية الثقافية

للمجموعة البشرية التي استوطنت المكان، فالدراسة الطوبونيمية ليست مجرد دراسة لاسم

المكان وتوضيح معناه، بقدر ما هي عبارة عن نبش في الذاكرة الحضارية والتاريخية والثقافية الخاصة بالمجموعة البشرية التي سكنت الحيز الجغرافي.

والمعجم الطّوبونيميّ يقدم خدمة جليّة لهذا الجانب التاريخي والاجتماعي، "فهو تزداد أهمية كلما عرفنا أنها تقدم المادة الجغرافية العلمية عن المناطق المختلفة التي تتناولها، مما يفيد طلبة العلم في تنمية المعارف الجغرافية لديهم"<sup>8</sup>، وعليه؛ أصبح المعجم الطّوبونيميّ ضرورة ملحة، فالتلاقح بين العلوم الثلاثة: (المعجمية وصناعة المعجمات والطّوبونيميا) تولد عنه ظهور "آثار التطور نحو إرساء أسس علمية موضوعية تستند إلى نتائج البحوث التي أقيمت في مختلف ميادين علم اللسان الحديث"<sup>9</sup>.

#### 4. ركائز المعجم الطّوبونيميّ:

يرتكز المعجم الطّوبونيميّ على جملة من النقاط النّقاط المهمّة؛ نجملها فيما يلي:

- أن يكون فيه الترتيب ألفبائيا حسب نظرية المداخل التامة، "الرصيد المفرداتي وتصنيفه، وترتيبه وفق نظام ألفبائي أو موضوعي، وتعريف المداخل وتوضيحها"<sup>10</sup>.
- أو مفهوميا وفق نظرية الحقول الدلالية، لما أحدثته هذه النظرية من تحول في منهجية البحث العلمي؛ إذ جعلت "العلماء يهتدون إلى جمع كل الحقول في علم معين، مع ترتيب مداخلها وفق نظام معين، وشرحها شرحا علميا، وبخاصة في عملية جمع الرصيد المفرداتي تفاديا للثغرات، وترتيب المواد تسهيلا لمسألة البحث، وفي تعريف المداخل التي كانت تستعصي على المعجميين من حيث دقة التعريف وتمييز المفردة عن بقية الحقل"<sup>11</sup>.
- تدعيم المعجم بالصور والخرائط الملونة وتحديثه مواكبة للمعارف الجديدة الخاصة بصناعة المعجمات.

#### 5. مشاريع الطّوبونيميا في الجزائر:

الأعمال الطّوبونيميا في الجزائر كثيرة ومتعددة بعضها قديم والآخر حديث وإن بقيت قليلة التداول، من أبرزها قدماً مدونة (آرثر بيليغرين/Arthur Pellegrin) عام

(1949م). أما الذين عالجوا المسألة الطوبونيمية من قريب أو من بعيد خلال القرنين XIX و XX في ارتباطها بالفضاءات البربروفونية (الناطقة بالمازيغية)، فيمكن التنويه إلى (أنوتو وولوتورنو / Hanoteau et Letourneaux) عام (1893م) عن منطقة القبائل الكبرى، و(مارسييه / Mercier) عام (1897م) حول الأوراس، و(الأب دي فوكو / Charles de Foucauld) عام (1952م) عن الصحراء، وتبقى المأهولات السكنية المازيغية في تمفصلاتها الجغرافية اللغوية مدينة لـ (أندريه باسي / André Basset)، في أعماله المتعددة والمتنوعة، بالإضافة إلى ما أولته الجامعات والمراكز البحثية من عناية بالدراسات الطوبونيمية، سواء تعلق الأمر بتنظيم فعاليات وطنية ودولية أو مرافقة الطلبة في إخراج بحوثهم في هذا المجال<sup>12</sup>.

وفيما يلي عرض لأهم المشاريع والأعمال التي اعتنت بالطوبونيميا على حدة:

#### 5. 1. الأعمال الجماعية:

#### 5. 1. 1. مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC):

- اعتنى المركز بأعمال بحثية في مجال الطوبونيميا، ففتح لها وحدة خاصة تعنى بهذا المجال العلمي "وحدة البحث في النظم التسموية"؛ حيث تتولى ما يلي<sup>13</sup>:
- دراسة النظم التسموية في الجزائر من خلال المساهمة في تأسيس جهاز وطني لتحصيل الأسماء الجزائرية الخاصة؛
- تحليل نظم تسمية المواقع الجزائرية الأنثروبومونيك: التاريخ، السر والتوحيد؛
- ترقية البحث في علوم الأعلام. التأطير وإنشاء مجموعة ببليوغرافية حول أصل أسماء الأماكن والأشخاص في الجزائر؛
- المساهمة في وضع سياسة وطنية في مجال توحيد كتابة الأسماء الجزائرية الخاصة (توصيات الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية)؛
- تعزيز الخبرات، وتقديم التكوينات والتأطيرات، المنشورات والملتقيات العلمية.

تتشكل وحدة البحث من قسمي البحث التالي ذكرهما:

- قسم بحث في: نظم تسمية المواقع الجغرافية الجزائرية: التاريخ، التسيير والكتابة.

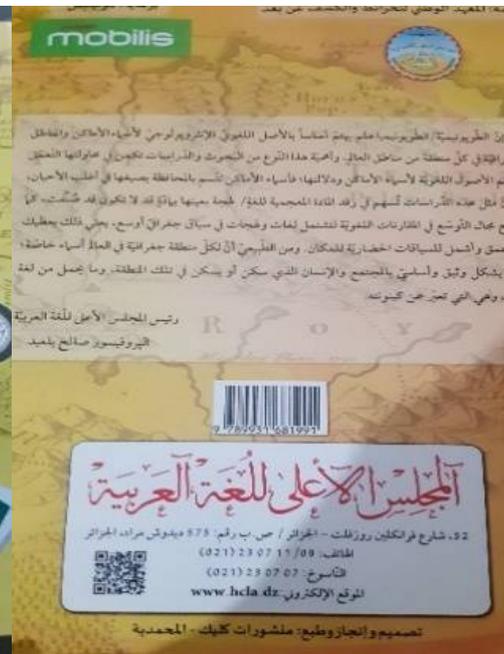
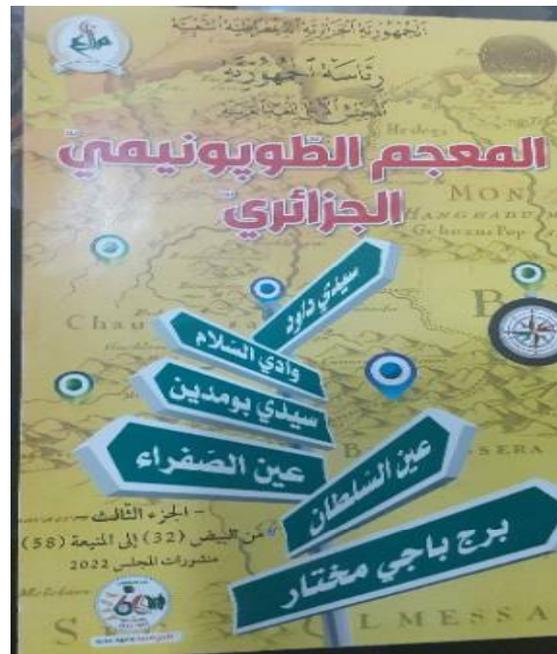
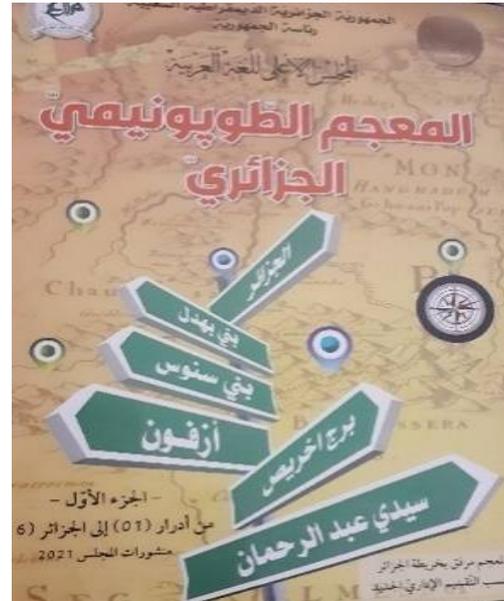
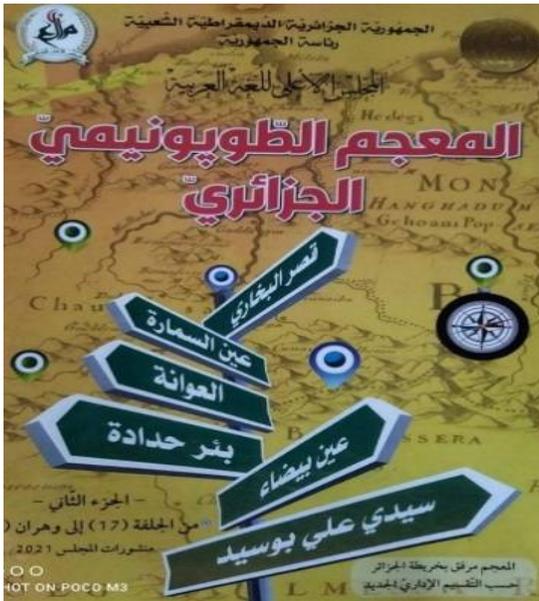
- قسم بحث في: نظم الأنثروپومونيك الجزائرية: التاريخ، التسيير والكتابة.

### 5.1.2. أعمال وأبحاث مخبر المعالجة الآلية للغة العربية -جامعة تلمسان-:

يهتم مخبر المعالجة الآلية للغة العربية بالطوبونيميا ويوليها أهمية في الدراسات البحثية سواء في إطار البرامج الوطنية البحثية مثل: (PNR CNEPRU)، أو البرامج البحثية الخاصة بالفرق البحثية للمخبر؛ حيث إنّ المخبر أحدث فرقة خاصة بالطوبونيميا، وتعمل الفرقة حاليًا بإعداد (معجم طوبونيميّ لأسماء الأمكنة بتلمسان وضواحيها وأبعاده الدلالية".

كما قام المخبر بعدة تظاهرات بمجال الطوبونيميا، كالأيام الدراسية عام (2010)، وملتقيات أهمها: الملتقى الدولي في إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، بعنوان: (تلمسان وضواحيها، دراسة طوبونيمية في ضوء المعلومات)، يومي: 16 و 17 نوفمبر 2011م. ومؤخرًا الملتقى الوطني بعنوان: (أثر المواقع في تفعيل التنمية المستدامة)، يوم: 11 أبريل 2018م، بالمكتبة المركزية لجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان<sup>14</sup>.

5. 1. 3. المعجم الطوبونيمي الجزائري:



قراءة في المعجم الطّوبونيميّ الجزائريّ:

أ. بطاقة فنية للمعجم (الشكل الخارجي): وهو في ثلاث أجزاء:

• الجزء الأوّل:

اسم المعجم:	لمعجم الطّوبونيميّ الجزائريّ - الجزء الأوّل.
اسم المؤلف:	مجموعة مؤلفين خبراء بالمجلس الأعلى للغة العربية.
دار النشر:	كليك.
سنة النشر:	2021م.
عدد الصفحات:	637 صفحة.
حجم الكتاب:	كبير.

• الجزء الثاني:

اسم المعجم:	لمعجم الطّوبونيميّ الجزائريّ - الجزء الثاني.
اسم المؤلف:	مجموعة مؤلفين خبراء بالمجلس الأعلى للغة العربية.
دار النشر:	كليك.
سنة النشر:	2021م.
عدد الصفحات:	570 صفحة.
حجم الكتاب:	كبير.

• الجزء الثالث:

اسم المعجم:	لمعجم الطّوبونيميّ الجزائريّ - الجزء الثالث.
اسم المؤلف:	مجموعة مؤلفين خبراء بالمجلس الأعلى للغة العربية.
دار النشر:	كليك.
سنة النشر:	2022م.
عدد الصفحات:	540 صفحة.
حجم الكتاب:	كبير.

ب. مضمون المعجم:

يعدّ المعجم الطّوبونيميّ الجزائريّ إنجازاً مهماً ومائزًا من سلسلة إنجازات المجلس الأعلى للغة العربيّة وإصداراته، وهو الأوّل من نوعه على المستوى الوطنيّ، وهو خاص بدراسة معاني أسماء البلديات والتي يبلغ عددها (1541) موزّعة على ثمان وخمسين ولاية (58) منصوصا عليها في المادة رقم: 02 من القانون رقم 19-12، بتاريخ: 11

ديسمبر 2019م، المتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد، والقانون رقم 19-12 بتاريخ: 11 ديسمبر 2019م، المتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد، وقد شرع فعليا العمل على هذا المشروع منذ نهاية عام 2020م، من قبل مجموعة من الباحثين المتطوعين من مختلف الجامعات والمراكز البحثية.

ونظرا للعدد الهائل للبلديات فقد ارتأت اللجنة العلمية المكلفة بإنجاز هذا المعجم تقسيم عمل هذا المشروع إلى عدة أجزاء، يتم فيها توزيع الطوبونيمات/البلديات تبعا لترقيمتها الوطني، وقد استقر الرأي على أن يغطي الجزء الأول منه ست عشرة (16) ولاية (بدءا من ولاية أدرار وصولا إلى ولاية الجزائر العاصمة)، أي مجموع (611 طوبونيميا). أما الجزء الثاني منه والذي غطى دراسة خمسة عشرة (15) ولاية (بدءا من ولاية الجلفة إلى ولاية وهران)؛ أي مجموع (512 طوبونيميا). والجزأين (الأول والثاني) قد تمّ طباعتها وإخراجهما، أما الجزء الثالث والذي غطى 27 ولاية (بدءا من ولاية البيض إلى ولاية المنيعية)، بمجموع (418 طوبونيميا)، قد خرج إلى النور في شهر جوان 2022م.

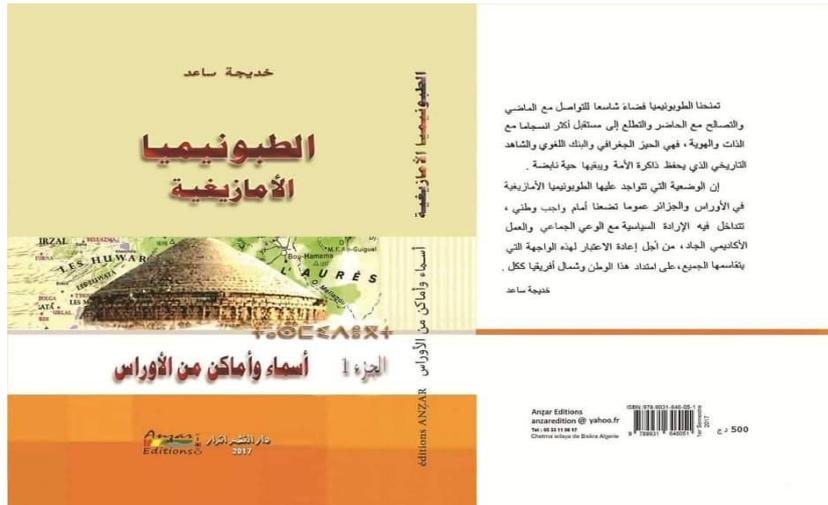
عقد فريق العمل جلسات عملية، حيث أسندت مهام الرصد الطوبونيمي والتوثيق إلى الأساتذة المشاركين، مع مراعاة عنصر الانتماء -إن وُجِدَ- لمختلف الولايات أو عنصر القرب منها تسهيلا للعمل الميداني من جهة؛ بالنظر إلى وجود الأستاذ المكلف بالمنطقة المسندة إليه، فضلا عن معرفته بالخصوصية الثقافية لتلك المنطقة من جهة ثانية، لا سيما أنّ شطرا كبيرا من العمل الميداني استدعى التنقل إلى مختلف الأماكن المعنية بالمشروع، لمساءلة الساكنة عن معاني التسميات وعن الحمولة التاريخية والاجتماعية والثقافية والأنثروبولوجية، وحتى الطبيعية المتعلقة بالطوبونيمات المتوصل إليها.

إنّ منهجية العمل في المعجم فريدة من نوعها؛ إذ تمّ ذكر التسميات الرسمى للبلديات وتصحيح الأخطاء -إن وجدت-، وذكر التسميات المحلية، والكتابة اللاتينية لأسماء

البلديات، وبيان الأصل اللغوي للطوبونيمات (عربية كانت أم مازيغية أو رومانية أو فينيقية...)، بالإضافة إلى ذكر الإحداثيات الجغرافية ورموزها البريدية، ومساحاتها، ومدى ارتفاعها عن سطح البحر، ثم يقدّم التحليل اللساني/ اللغوي للتسمية وأسباب تسميتها والكشف عن حملتها الدلالية الثرية ذات الحوامل الثقافية والتاريخية واللغوية والأنثروبولوجية...، وقد أضفت الخرائط وصور المعالم السياحية والمعالم التاريخية والمناظر الطبيعية الساحرة بعدا جماليا للمعجم ومكافئا رمزيا وشاهدا معجميا، والذي يميز هذا المعجم هو القيام بعملية المسح الطوبونيمي لكل بلديات الوطن (58 بلدية) والقيام بتصحيح كتابة الطوبونيمات والتي وردت جلّها خاطئة بالقانون رقم 84-09 المؤرخ في 04 فبراير 1984 والقانون رقم 12/19 المؤرخ في 11 ديسمبر 2019، والقانون رقم 84/09 المؤرخ في 04 فبراير 1984 والمتعلقين بالتنظيم الإقليمي للبلاد؛ لهذا فالمعجم إضافة علمية وإدارية تساعد الجماعات المحلية في الاستئناس به من أجل إعادة النظر في ترتيب ما جاء في القوانين المشار إليها والخاصة بالتنظيم الإقليمي للبلاد.

## 5. 2. الأعمال الفردية:

### 4. 2. 1. الطوبونيميا الأمازيغية لخديجة ساعد:



قراءة في معجم الطوبونيميا الأمازيغية:

أ. بطاقة فنية للمعجم (الشكل الخارجي):

اسم المعجم:	الطوبونيميا الأمازيغية أسماء وأماكن من الأوراس.
اسم المؤلف:	خديجة ساعد.
دار النشر:	أنزار.
سنة النشر:	2017م.
عدد الصفحات:	299 صفحة.
حجم الكتاب:	متوسط.

ب. مضمون المعجم:

يعدّ هذا المعجم ذا أهمية بارزة في مجال الطوبونيميا، سلطت فيه الباحثة خديجة ساعد الضوء على مئات الأسماء لطوبونيمات جزائرية أوراسية مازيغية، درست دلالاتها دراسة لسانية استقرائية، وبيّنت حقيقتها الاسمية، والتي طرأ على أكثرها التحريف والتحوير نظرا لعدّة عوامل ولعل أكثرها عامل تأثير إدارات الدول المستعمرة المتعاقبة على بلاد المازيغ (الشمال الإفريقي).

والمعجم عبر (299 صفحة) في جزئه الأوّل يحمل ثراء معلوماتيًا في باب الطوبونيميا المازيغية؛ حيث يحتوي المعجم على مبحثين:

• **المبحث الأول:** عبارة عن مقدّمة شاملة؛ تناولت فيها الباحثة ما يلي:

- تمهيدا بسيطاً تشير فيه إلى أهميّة الطوبونيميا التي تعدّ فضاء شاسعاً للتواصل مع الماضي والتّصالح مع الحاضر والتّطلع إلى مستقبل أكثر انسجاماً مع الذات والهويّة، فهي الحيز الجغرافيّ والبنك اللغويّ والشاهد التاريخيّ الذي يحفظ ذاكرة الأمة ويبقيها حيّة نابضة.

- ماهية الطوبونيميا وطبيعتها.

- البحث الطوبونيمي، أهميته ودوره العلمي، وما يقدّمه من خدمات جليلة للعلوم التي تربطه وتكمّله وتدعمه من خلال:

- 1- الناحية اللغوية.
  - 2- الناحية التاريخية.
  - 3- الناحية الأيكولوجية.
  - 4- الناحية الأيركيولوجية.
  - 5- الناحية الاجتماعية والإثنولوجية.
  - 6- الناحية الأنثروپولوجية.
- أسباب تحريف الطوبونيميا: حيث أجملت الباحثة في هذا العنصر أهم الأسباب التي أدت إلى تحريف تسمية الطوبونيمات والمتمثلة فيما يلي:
- 1- الاستعمارات المتعاقبة على الجزائر.
  - 2- قلة الوعي.
  - 3- تبني إيديولوجيات الغير.
  - 4- الشرعية الثورية.
  - 5- الإرادة السياسية.
- مكانة الطوبونيميا بين البحوث العلمية في الجزائر.
- طوبونيميا الأوراس، استقراء وتحليل (منهجية البحث)؛ حيث وضّحت الباحثة أن التحليل والاستقراء كان قائما من خلال معاينة المواقع عبر المدن والقرى والمداشر بمختلف ولايات الأوراس (أم البواقي، خنشلة، تبسة، قالمة، بسكرة، سوق اهراس)، والاعتماد على التواصل الفعال مع متقفي المناطق التي تمت معاينتها وكذا العارفين بخبايا الجغرافيا والتضاريس، إضافة إلى الاعتماد على الموروث الشفوي القيم من أبناء وأهالي تلك المناطق.

### ج. مجالات تصنيف الطوبونيميا:

حاولت الباحثة -هنا- الوقوف على مجالات تصنيف الطوبونيميا التي تعتمد بشكل أساسي على التضاريس والشكل الجغرافي، وأعضاء الجسم البشري، وما يحيط بالإنسان من متاع وحوائج، وأحيانا ترتبط بتسمية أشخاص مروا بالمكان أو شهداء أو مجاهدين...، أو تخليدا لأسماء العائلات والأعراش، ورجال الدولة المرموقين.

ثم تحدّثت عن تغيّرات الطوبونيميا المازيغية عبر التاريخ: بينت الباحثة أهم الفترات والاستعمارات التي مرّت عليها الجزائر، وهي كالتالي:

1. الفترة الفينيقية.

2. الفترة الرومانية.

3. الفترة العربية.

4. الفترة التركية.

5. الفترة الفرنسية.

6. فترة ما بعد الاستقلال.

لتختم المقدمة بعنصر وسمته بـ: (علامات خصوصية)؛ تعرّف فيه أهم العلامات الخصوصية الواردة في الكتاب؛ نحو: التعريف بحروف التيفيناغ واللاتينية المستعملة في هذا الكتاب، وطريقة كتابتها، وطريقة نطقها، وطريقة كتابة الطوبونيم بالمازيغية، ثم الكتابة الرسمية المعتمدة في الإدارة ثم طريقة كتابته كما ينطقه الأهالي ثم ذكر الجذر اللغوي للطوبونيم.

• **المبحث الثاني:** وهو الجزء التطبيقي الميداني؛ حيث قامت الباحثة بدراسة

طوبونيميّة لأسماء (364 طوبونيميا) يتوزع على مواقع ومدن وقرى وتلال ووديان وجبال وقلاع من المنطقة التاريخية الشهيرة المعروفة بالأوراس، في كلّ من ولايات (أم البواقي،

خنشلة، تبسة، قالمة، بسكرة، سوق اهراس)، وهذا عبر حقب تاريخية وأزمنة متقدمة من وجود الإنسان فيها.

#### د. طريقة التحليل الطوبونيمي (الدراسة التطبيقية):

في هذا الكتاب قامت الباحثة بتصنيف وترتيب التسميات الطوبونيمية حسب الأبجدية الغربية (A, B, C) وليس اللاتينية المعدلة والتي كتبت بها الأسماء الأماكنية، وقد تم إرفاق كل تسمية أماكنية بجذرها اللغوي، والذي يحمل في طياته مصدر التسمية ومعناها؛ لإفادة الدارسين والباحثين في الحقل المازيغي قدر الإمكان، وكذا تسهيل عملية البحث على غير العارفين بالحرف اللاتيني، وأحيانا يتعذر منها ربط الجذر اللغوي باللفظ مباشرة لانعدام أية إشارة إليه بسبب انقراض اللفظ من جل المتغيرات اللغوية أو كلاًها، ما يجعلها تلجأ إلى مقارنة التسمية حسب ما ورد في بعض المراجع باللغة المازيغية المعتمدة في دراستها.

نلاحظ جلياً أن دراسة كل طوبونيم تسبقه دراسة الموقع الجغرافي للمكان قبل الخوض في تحليل التسمية، ويعدّ هذا بمثابة بطاقة التعريف لجغرافية المنطقة وخصائصها، التي تسهّل على الباحث والدارس ربط التسمية بالحيّز الجغرافي لأنها من اهتمامات الطوبونيميا.

عودا على بدء؛ فإنّ المنهجية التي سارت عليها خديجة ساعد والتي تمليها طبيعة الدراسات الطوبونيمية فإنّ جل الطوبونيمات التي قامت بدراستها وتحليلها كانت من خلال المعاينة الميدانية، والاعتماد على التّواصل الفعّال مع متقفي المناطق التي تمت معاينتها وكذا العارفين بخبايا الجغرافيا والتضاريس (نحو دراستها مثلا لمنطقة الأوراس، وإشمول...)، إضافة إلى الاعتماد على الموروث الشفوي القيم من أبناء وأهالي تلك المناطق شيوخا وعجائز (مثل تحليلها لعدّة طوبونيمات كطوبونيم بوغيول، بوحمار، شناورة...) الذين كان لهم الفضل في إثراء هذا البحث.

### هـ. أدوات البحث الطوبونيمي:

اعتمدت الباحثة على جملة من الأبحاث والدراسات اللسانية الجادة نحو: المعجم العربي الأمازيغي لمحمد شفيق، وكتاب العبر لابن خلدون، والخرائط الجغرافية، والمخطوطات والوثائق القديمة مثل: الوثيقة التركية القديمة التي وردت في المراسلات الفرنسية لعام (1885م) أثناء تحليلها لطوبونيم (بابار) بولاية خنشلة، ووثيقة آث دردور للعلامة عز الدين الدين بن عبد السلام النمامشي عام (1340م) في تحليلها مثلا لطوبونيم (حيدوسة، وحيدوس، وثاقلبعث ن مضرونث)، والنقائش الأثرية مثل: النقيشة الأثرية التي تركها الرومان على الصخر في منطقة (تاغيت) والنقائش الجنائزية الموجودة بمدينة (تيمقاد) الأثرية، كما لم تغفل الباحثة وسائل التواصل الاجتماعي لما لها من دور بارز في معرفة معاني التسميات وأسبابها من خلال تفاعل أبناء المنطقة وسكانها.

وقد تعرضت الباحثة في تحليلها لبعض الطوبونيمات التي طرأت عليها تغيرات عبر أهم الفترات والحقب الاستعمارية التي مرت عليها الجزائر، من فينيقية أو رومانية أو عربية أو تركية أو فرنسية، أو بفعل الإرادة السياسية...، وهنا نضرب مثلا بمنطقة (تيمقاد/تيمقاد) التي كانت تسمى في العهد الروماني بـ: (تاموگادي/ تاموقادي)، وكذا منطقة (منعة) كانت في القديم تسمى بـ: (تفيلزي).

### و. مجالات تصنيف الطوبونيميا:

حاولت الباحثة الوقوف على مجالات تصنيف الطوبونيميا التي تعتمد بشكل أساسي على التضاريس والشكل الجغرافي مثل: (إشمول: التي تعني قرن القلب، أو إيش إيكر: التي تعني قرن الكبش)، وأعضاء الجسم البشري مثل منطقة (إيذمراون: التي تعني الصدر)، وما يحيط بالإنسان من متاع وحوائج، وأحيانا ترتبط بتسمية أشخاص مروا بالمكان أو شهداء أو مجاهدين... مثل: (ثيزي العابد) نسبة إلى الولي الصالح الذي مر بالمنطقة وعمر بها واستقر بها، أو تخليدا لأسماء العائلات والأعراس مثل: منطقة (حيدوسة) نسبة

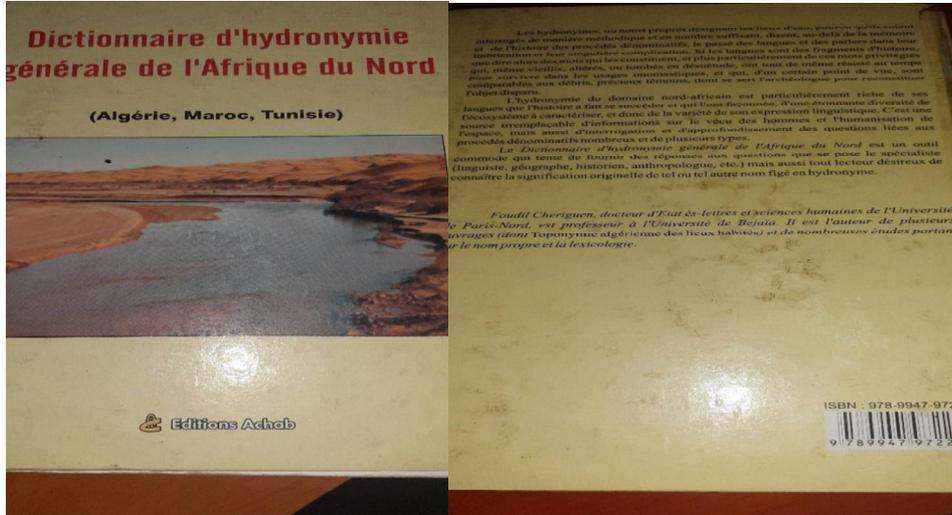
إلى مؤسسها الأصلي، ورجال الدولة المرموقين مثل: منطقة (إمدغاسن) نسبة إلى الملك النوميدي.

ز. خصائص لغوية في طوبونيميا الأوراس: قامت الباحثة في هذا العنصر بتقديم منهجية النطق الصوتي السليم للحرف والكلمة في مختلف المتغيرات اللغوية.

ح. رؤية نقدية لمعجم الطوبونيميا الأمازيغية:

إنّ ما يمكن أن يعاب على هذه الدراسة أنّها لم تشمل جميع المناطق المازيغية بالأوراس سواء ما تعلق بالقرى أو الجبال أو الوديان أو القلاع ... من قبيل: (ثاوزيانث، تيزكاغين، الخربث، ماجبث، القليع أو شال، تيزي أنسيرث، تيسقيفين، موليث...) وغيرها من المناطق التي لم تتناولها في دراستها.

5. 2. 2. معجم الهيدرونيما العامة بالشمال الإفريقي (الجزائر، المغرب، تونس):



قراءة في معجم الهيدرونيما العامة بالشمال الإفريقي:

أ. بطاقة فنية للمعجم (الشكل الخارجي):

Dictionnaire d'hydronymie générale de l'Afrique du nord, Algérie, Maroc, Tunisie.	اسم المعجم:
فضيل شريقان.	اسم المؤلف:
عشاب.	دار النشر:
2017م.	سنة النشر:
530 صفحة.	عدد الصفحات:
كبير.	حجم الكتاب:

ب. مضمون المعجم:

يعدّ المعجم ذا أهمية بارزة في مجال الطوبونيميا الخاصة بالهيدرونيما أي مجال المجاري المائية، سلط فيه الباحث فضيل شريقان الضوء على مئات الأسماء لطبونيما هيدرونيما جزائرية، ومغربية، وتونسية مازيغية وتمّ دراستها دراسة لدلالاتها اللسانية واستقراء لها، وبيانا لحقيقتها الاسمية والتي طرأ على أكثرها التحريف والتحوير.

وقد تطرّق الباحث في هذا المعجم إلى البصمة التاريخية المتواجدة بالهيدرونيما عبر التاريخ، وبيّن فيها الباحث البصمة اللغوية لكل فترة تاريخية مرّ عليها الشمال

الإفريقي، وهي كالاتي:

1. الفترة الفينيقية.
2. الفترة الرومانية.
3. الفترة العربية.
4. الفترة التركية.
5. الفترة الفرنسية.
6. فترة ما بعد الاستقلال.

ثمّ قام بتصنيف وترتيب التسميات الطّوبونيمية حسب الأبجدية الغربية (A, B, C) وليس اللاتينية المعدّلة والتي كتبت بها الأسماء الأماكنية، وقد تم إرفاق بعض تسمية الهيدرونيما بجذرها اللغوي، والذي يحمل في طياته مصدر التسمية ومعناها. ويحمل الكتاب عبر (530 صفحة) ثراء معلوماتيا في باب الطّوبونيميا الهيدرونيما المازيغية؛ حيث يحتوي المعجم على مبحثين:

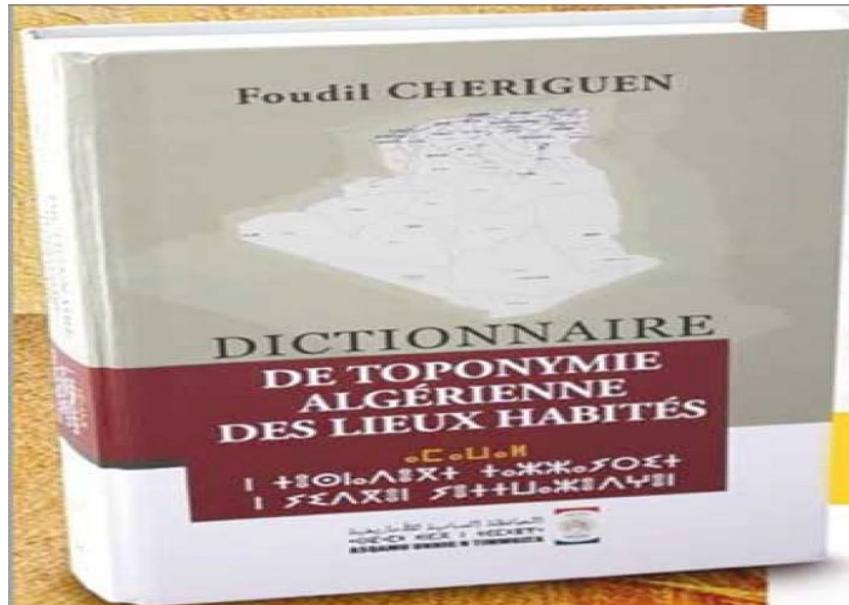
• **المبحث الأول:** عبارة عن مقدّمة شاملة؛ طرح فيها الباحث ما يلي:

- المناخات والهيدروغرافيا والترشيح.
  - تعريف القواعد الهيدرونيّة.
  - الفئات الدّلاليّة.
  - الترجمة.
  - قائمة الأعمال المستخدمة للتوثيق.
  - قائمة الخرائط المستخدمة للمسح.
  - الهيدرونيما.
  - النسخ.
  - اللّغات الحاليّة/ اللّغات في الوجود.
  - علم اللّهجات والاختلاف.
  - الاختصارات المستخدمة.
- **المبحث الثّاني:** وهو الجزء التّطبيقيّ الميدانيّ؛ حيث قام الباحث بدراسة طوبونيميّة لأسماء (364 هيدورنيما) يتوزع على الحيز الجغرافيّ المذكور آنفا، وهذا عبر حقبة تاريخيّة وأزمنة متقدمة.

ج. رؤية نقدية لمعجم الهيدرونيومات بالشمال الإفريقي (الجزائر، المغرب، تونس):

إنّ منهجية البحث الخاصة بالمعجم شابها نوع من النقص؛ حيث لم يرفق الباحث الجذور اللغوية لمعظم الهيدرونيومات التي تطرق إليها، وأهمل كيفية النطق عن طريق اللغة الصوتية العالمية المتعارف عليها، والملاحظ أنه لم يتطرق إلى تحديد الموقع الجغرافي للهيدرونيوم الذي يعد بمثابة بطاقة تعريفية جغرافية للهيدرونيوم حتى يتسنى للقارئ والطالب على حد سواء معرفة المجال الجغرافي المنتمي إليه، كما أنّ جل الهيدرونيومات التي أقيمت عليها الدراسة لم تتم من خلال المعاينة الميدانية، ويظهر واضحا في عدم إعطاء كلّ هيدرونيوم حقه في التعريف. والمعاب أيضا على المعجم أنّ الباحث أرجع معظم الهيدرونيومات إلى الأصول المازيغية ولم يعالج الطوبونيمات الهيدرونيومية المتشابهة والمتكررة في الدول الثلاثة الجزائر، المغرب، وتونس؛ حيث اكتفى بتحليل واحدة منها رغم اختلاف معانيها حسب انتماءاتها الجغرافية وتغيّر مدلولها حسب كلّ لهجة من لهجات الحيز الجغرافي المحدّد.

5. 2. 3. المعجم الطوبونيمي الجزائريّ للأماكن المؤهولة لفضيل شريقان:



قراءة في المعجم الطوبونيميّ للأماكن المأهولة:

أ. بطاقة فنية للمعجم (الشكل الخارجي):

Dictionnaire de toponymie algérienne des lieux habités.	اسم المعجم:
فوضيل شريقان	اسم المؤلف:
المحافظة السامية للأمازيغية	دار النشر:
2021	سنة النشر:
863 صفحة	عدد الصفحات:
كبير	حجم الكتاب:

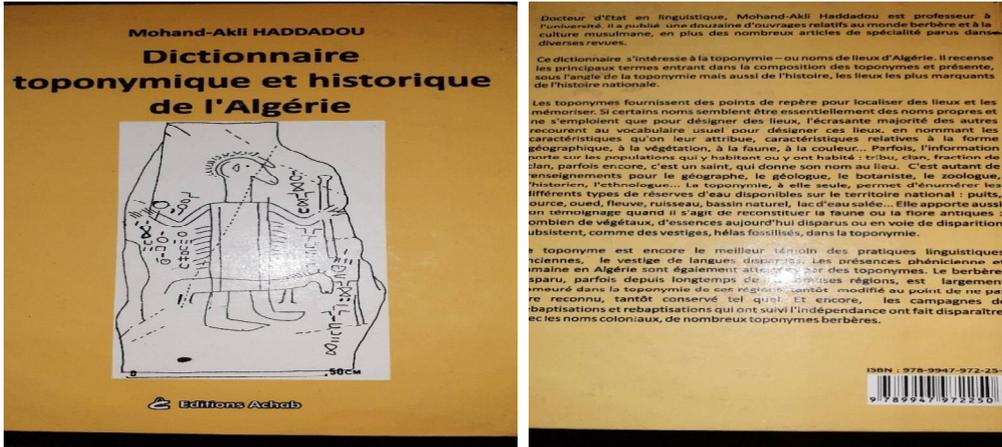
ب. مضمون المعجم:

المعجم الطوبونيميّ للأماكن المأهولة لفوضيل شريقان والذي نشر مؤخرا من قبل المحافظة السامية للغة المازيغية في فبراير 2021م: قاموس يحمل في طياته (13585 طوبونيميا) مأخوذا من مسرد الرمز البريدي للجزائر في (863 صفحة). اعتمد فيه الباحث منهجية قدمها مفصلة في مقدمة القاموس، والتي كانت تعريفية شاملة من ترتيب وتصنيف الطوبونيمات حسب الأبجدية الغربية مع النطق الصوتي مع تحديد النوع المورفولوجي للطوبونيم، ثم العلاقة بين الطوبونيم المدروس والطوبونيمات المشابهة للغات أخرى أو من اللغة نفسها مع تحديد ما إذا كان هذا الطوبونيم مقترضا، أو مشتقا، أو معدّلا...، ثم انتقل بعدها إلى السمات المميزة للطوبونيمات المغاربية وعرض بالتفصيل التغيير الذي طرأ عليها عبر أهم الفترات والحقب الاستعمارية بالمنطقة المغاربية. عرض كذلك الباحث شريقان في قاموسه للأماكن المأهولة: المجمعات السكنية والمتاثرة وانتقل بعدها إلى تصنيف الطوبونيمات، المفرنسة، المعربة، والمازيغية، وفي الأخير بينّ التداخل اللغوي في الأسماء الجغرافية، وفسّر الكيفية التي تم بها شرح نطق الطوبونيم عن طريق اللغة الصوتية العالمية المتعارف عليها من طرف منظمة الأسماء الجغرافية لهيئة الأمم المتحدة.

### ج. رؤية نقدية لقاموس الطوبونيميا الجزائرية للأماكن المأهولة:

كانت منهجية البحث الخاصة بالمعجم جيدة مقارنة بالأعمال السابقة ولكن لم يرفق الباحث الجذور اللغوية لمعظم الطوبونيمات التي تطرق إليها، والملاحظ -أيضا- أنه لم يتطرق إلى تحديد الموقع الجغرافي للطوبونيمات الذي يعد بمثابة بطاقة تعريفية له حتى يتسنى للقارئ والطالب على حد سواء معرفة المجال الجغرافي المنتمي إليه، كما أن جل الطوبونيمات التي أقيمت عليها الدراسة لم تتم من خلال المعاينة الميدانية ويظهر واضحا في عدم إعطاء كل طوبونيم حقه في التعريف.

### 5. 2. 4. المعجم الطوبونيمي التاريخي للجزائر لمحمد أكلي حدادو:



قراءة في معجم الطوبونيمات التاريخية للجزائر:

أ. بطاقة فنية للمعجم (الشكل الخارجي):

Dictionnaire Toponymique et Historique de l'Algérie.	اسم المعجم:
محمد أكلي حدادو.	اسم المؤلف:
عشاب.	دار النشر:
2012.	سنة النشر:
636 صفحة.	عدد الصفحات:
كبير.	حجم الكتاب:

**ب. مضمون المعجم:**

المعجم من الحجم الكبير يقع في (636 صفحة)، سلّط فيه الباحث الضوء على مئات الطّوبونيمات الجزائرية ودراستها دراسة تاريخية طوبونيميّة، استفتحه بمقدمة شاملة تناول فيها التعريف بعلم الطّوبونيميا والأهمية من وراءه، وطبيعتها وأشكالها ومعاني الطّوبونيمات، ثم انتقل بعدها إلى البصمات التاريخية للطّوبونيمات وما خلفته الحقب التاريخية بدءا من الحقبة البربرية، والليبية والفينيقية والرومانية والعربية والتركية والحقبة الكولونيلية التي تمت فيها فرنسة جميع المواقع بما فيها إعادة رومنتها؛ أي إعادة بعض الطّوبونيمات الرومانية وبعدها انتقل إلى الفترة لما بعد الاستقلال أين تم استرجاع الطّوبونيمات ذات الخصوصية الجزائرية.

ثم انتقل الباحث إلى مسرد لبعض الكلمات التي تدخل في التركيبة الطّوبونيمية ذات الأصول البربرية والعربية ورتبها ترتيبا أبجديا غربيا.

أمّا ما يخص هذا المعجم فقد جاء الباحث بـ (348 طوبونيميا) رتبها ترتيبا أبجديا غربيا، ركز فيها على أهم الطّوبونيمات ذات القيمة التاريخية؛ حيث أعطى تفصيلا للجانب التاريخي لكل طوبونيم وبطاقة تعريفية جغرافية.

**ج. رؤية نقدية لمعجم الطّوبونيمات التاريخية للجزائر:**

إن ما يعاب على هذا المعجم قد لا يكاد يختلف عمّا يؤخذ عن سابقه، فمنهجية البحث يعترضها النقص؛ حيث لم يرفق الباحث الجذور اللغوية لمعظم الطّوبونيمات التي تطرق إلى دراستها، وأغفل كيفية النطق عن طريق اللغة الصوتية العالمية المتعارف عليها، وقد أفرد لها تعريفا تاريخيا أكثر منه تأصيلا لغويا، كما لم يقدّم بتقييمها وترتيبها ترتيبا تسلسليا وفق منهجية علمية.

## 6. الخاتمة:

وصفوة القول؛ أصبح من الضروري مراجعة كل التسميات وإزالة الغموض عليها، من أجل مراجعة جادة للتاريخ والثقافة والحفاظ على الموروث المادي واللامادي، وعليه؛ رقمنا كل المعطيات وتصنيفها إداريا وجغرافيا ومواكبة العصرنة.

ونخلص مما تقدم أن ما أنجز في حقل المعجمية الطوبونيمي بالجزائر لا يتماشى والثراء المعجمي العالمي وحتى العربي، وما هو مطروح على الساحة العلمية إلا جهودا فردية وليست جهود مؤسسات جامعية وأكاديمية ومن طرف باحثين في الاختصاص.

## 7. التوصيات:

ندعو في الأخير إلى:

- ضرورة الاستفادة من المصادر المعجمية القديمة وحتى الإصدارات الجديدة لبعض البلدان العربية من أجل تحصيل المعرفة التاريخية والجغرافية واللغوية في حقل الدراسات الطوبونيمية الحديثة.

- توسيع دائرة البحث في المجال الطوبونيمي وتخصيص معجم لكل الولايات التابعة إقليميا للدولة الجزائرية بالاستعانة بالجمع الميداني.

- وجوب الاهتمام بالمعجمات الطوبونيمية المتخصصة باعتبارها مصدرا هاما لنقل المعلومة.

## 9. الهوامش:

<sup>2</sup> - إدريس محمد الأمين، إشكالية ترجمة الأسماء الماقعية من منظور استراتيجي (التدجين والتغريب بالترجمة)، Journal modern languages and literature، الأردن، ص05.

<sup>3</sup> - Faudil cheriguen, Toponymie Algerienne des lieux habités, Alger, 1995, p19.

<sup>4</sup> - Charles Rostaing, Les noms des lieux, Presse Universitaire de France, Paris 1945, p05.

<sup>5</sup> - Atoui Brahim, Toponymie et espace en Algerie, Université de Provence, Aix Marseille, France, p33.

<sup>6</sup> - Ibid, p33.

<sup>7</sup> - هدى الجباس، الأسماء والتسميات، مجلة الإنسانيات، وهران، 2005، ص 130-131. Crasc

- <sup>8</sup> - حسن عايل احمد يحي، معاجم أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية وصفية-، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، بحث منشور في موقع الجامعة، [www.kau.edu.sa](http://www.kau.edu.sa).
- <sup>9</sup> -جورج المصري، صناعة المعجم العلمي المختص من منظور اللسانيات الحديثة، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع: 50، 2001م، ص85.
- <sup>10</sup> - حلام جيلالي، المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط1، 1997م، ص4.
- <sup>11</sup> - عز الدين حفار، أثر التوليد الدلالي في صناعة المعجمات -رسالة دكتوراه في اللسانيات التطبيقية-، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة أبي بكر بلقايد 2010-2011م، ص 42-43.
- <sup>12</sup> - عبد العزيز خواجه، الطوبونيمية في الجزائر: التراث الثقافي الغائب، ورقة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الموروث الثقافي، تأسيس لمستقبل الجزائر، أيام: 27-28 فبراير 2019م، جامعة أدرار.
- <sup>13</sup> - فاطمة لواتي، الدراسات الطوبونيمية بالجزائر وعلاقتها بالتنمية، دراسة مقدمة للمشاركة بفعاليات الملتقى الوطني الأول حول: (ملاحم وحدة المجتمع الجزائري من خلال الواقع الأنوماستيكي في مجتمع المعرفة)، أيام: 05/04 نوفمبر 2018م، المنظم من طرف المجلس الأعلى للغة العربية، ص 74.
- <sup>14</sup> - المرجع نفسه، ص74.

### قائمة المراجع:

### المراجع باللغة العربية:

- إدريس محمد الأمين، إشكالية ترجمة الأسماء الماقعية من منظور استراتيجي (التدجين والتغريب بالترجمة)، *Journal modern languages and literature*، الأردن.
- جورج المصري، صناعة المعجم العلمي المختص من منظور اللسانيات الحديثة، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع: 50، 2001م، ص85.
- حلام جيلالي، المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط1، 1997م، ص4.
- هدى الجباس، الأسماء والتسميات، مجلة الإنسانيات، وهران، 2005، ص 130-131. Crasc
- عز الدين حفار، أثر التوليد الدلالي في صناعة المعجمات -رسالة دكتوراه في اللسانيات التطبيقية-، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة أبي بكر بلقايد 2010-2011م.
- عبد العزيز خواجه، الطوبونيمية في الجزائر: التراث الثقافي الغائب، ورقة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الموروث الثقافي، تأسيس لمستقبل الجزائر، أيام: 27-28 فبراير 2019م، جامعة أدرار.

فاطمة لواتي، الدراسات الطوبونيمية بالجزائر وعلاقتها بالتنمية، دراسة مقدمة للمشاركة بفعاليات الملتقى الوطني الأول حول: (ملاحم وحدة المجتمع الجزائري من خلال الواقع الأنوماستيكي في مجتمع المعرفة)، أيام: 05/04 نوفمبر 2018م، المنظم من طرف المجلس الأعلى للغة العربية. حسن عايل أحمد يحي، معاجم أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية وصفية-، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، بحث منشور في موقع الجامعة، [www.kau.edu.sa](http://www.kau.edu.sa).

### المراجع باللغة الأجنبية:

Atoui Brahim, Toponymie et espace en Algerie, Université de Provence, Aix Marseille, France.  
Charles Rostaing, Les noms des lieux, Presse Universitaire de France, Paris 1945.  
Faudil cheriguen, Toponymie Algerienne des lieux habités, Alger, 1995.  
Ibid.